



يا حماة الديار.. يا أبناء وأحفاد رجال الاستقلال والجلاء من الطائفة العلوية:

ما كنت أفك في أي يوم أنني سأنايكم بما أرفضه وكتم ترفضونه، ففي كل بيانات الكتلة الوطنية ناديتكم بحماية الديار، وخطبتم في ذكرى هزيمة الخامس من حزيران بما أحب أن أخاطبكم به

فقلت: إن الدولة العربية الإسلامية التي أسسها الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان القرشي العدناني في دمشق في سنة 41 للهجرة، ما كان لها أن تستمر في تبليغ الرسالة لولا أن معاوية كان قد أقام تحالفاً مع أجدادكم من قبائل الأزد القحطانية (الكلبية وغسان وتنوخ)، فجاءت الدولة الأموية وكأنها ولدت من رحم الدولة التي بناها الرسول الأعظم في مدينته المنورة بعد أن آخى بين المهاجرين من قريش العدنانية وبين الأنصار من الأزد القحطانية.

يا حماة الديار.. يا أبناء وأحفاد رجال الاستقلال والجلاء من الطائفة العلوية:

أبناء شعوبكم يُقتلون برصاصكم، وبأمر من الفريق بشار الأسد!.. يا لها من معادلة لا يمكن فهمها؛ مهما كان تبرير الفريق بشار الأسد في خطاباته، وتأكيده على وجود مجموعات مسلحة إرهابية، وأن العالم كله متآمر عليه؛ ولكن لا شاهد على كلامه إلا ما زوره ويزوره مثقفو وشيوخ السلطان من الضالين المضللين منذ انقلاب 8/ آذار/ عام 1963م.

لقد اتهمني رجال النظام، بـ"وهن نفسية الأمة وإضعاف الشعور القومي والقيام بأعمال بقصد إثارة العصيان المسلح ضد السلطات القائمة"، فكان اعتقالي خمس مرات، عرفت فيها كل أقبية النظام وسجونه بين العام 2002م والعام 2008م، كما عرفها كل أحرار سورية، والسؤال هو: هل استطاعت محكمة أمن الدولة والقضاء العسكري أن يثبتوا أيّ ادعاء من ادعاءات النظام ضدي أو ضد مئات الآلاف من أحرار سورية في معتقلاتهم اليوم؟.. طبعاً؛ لم يثبتوا إلا حسن النية والطوية. إذن: ادعاءات النظام باطلة، وتهمه كاذبة، فلا مسلحون ولا إرهابيين في سورية إلا شبيحة النظام.

يا حماة الديار.. يا أبناء وأحفاد رجال الاستقلال والجلاء من الطائفة العلوية:

إن الرئيس بشار الأسد فقد شرعنته بعد أن قتل الآلاف من شباب ثورة الحرية والكرامة، واعتقل عشرات الآلاف من أحرار الشعب السوري، وهجر مئات الآلاف داخل الوطن وخارجـه. فمنذ خمسة أشهر، والديابات والحوامات تحاصر المدن والأحياء والقرى، وتقطع الماء والكهرباء والتمويل عنـها، وتمـنـع إسعافـاتـ الجـرـحـىـ، وتحـولـ الوطنـ عـلـىـ اـمـتـدـادـهـ إـلـىـ سـاحـةـ

حرب ضد شعبنا الأعزل، وتهدم البيوت والجوابع، وقتل كل من يشهد أن لا إله إلا الله، أو ينادي: سلمية سلمية. لقد فعلها الحرس القومي لثورة البعث عام 1966م، بعد أن وضع لهم المنظر الماركسي ياسين الحافظ المنطلقات النظرية لحزبه، وكان يومها اللواء حافظ الأسد وزير دفاعهم، فأمر قوات الحرس الثوري باقتحام الجامع الأموي وقتل المسلمين، والشاهد هنا هو شاعر العربية الأكبر بدوي الجبل، فلنقرأ وصفه لاقتحامهم الجامع الأموي:

هتكوا حرمة المساجد لا *** جنكىز باراهم ولا تيمور
قحموها على المسلمين بالنار *** فشلو يعلو وشلو يغور*
فقتلت أعين المسلمين تعذيبا *** وديست مناكب وصدور
ثم سيقوا إلى السجون ولا *** تسأل فسجانها عنيف مري
يشبع السوط من لحوم الضحايا *** وتأبى دموعهم والزفير
هتفوا باسم أحمدي فعلى الأصوات *** عطر وفي الأسارير نور
هتفوا باسم أحمدي فالسياط *** الحمر نعمى وجنة وحرير
طرف أتباع أحمدي في السماوات *** وطرف الطاغي كليل حسیر

وعن الجامع الأموي يقول البدوي:

جامع شاده على النور *** فحل أموي معرق منصور
لم تر في قيل حكم الطواغيت *** طيور ولا استبيحت وكور

وعندما ناديت حماة في قصيدي ربيع البعث في الشام، والتي كانت الوثيقة الثامنة من وثائق القضية التي جمعها الأمن السياسي وقدمها أدلة لمحكمة أمن الدولة، رغم أنني بعد وصف جرائمهم أنهيت القصيدة باستحضار الأسير "جبل الشيخ" من سجنه ليعزي أهلهنا في حماة بمساهمات القرن العشرين ويطلب منها أن تسامحهم، فوطتنا من علم العالم التسامح:

شيخ الجبال يقولها من سجنِه *** جَلَّ الْمُصَابُ فسامِحِيهِمْ يَا حَمَّا
شُدُّي دمشق على الجراح وشدي *** بالعقل نبني لا بإهراق الدِّمَاء
يَا موطني إني عرفتكَ مؤمنا *** متسامحاً فالكونُ منكَ تعلما

وأما اليوم، فلا كلام عندي أقوله لشعبنا في مأساته المستمرة منذ نصف قرن، يعاني فيها ظلم وفساد واستبداد نظام رجعي طائفي من أنظمة القرون الوسطى، إلا الصبر والثبات في سلمية الثورة حتى بلوغ النصر المؤزر -بإذن الله-، وترحيل النظام والرئيس.

يا حماة الديار.. يا أبناء وأحفاد رجال الاستقلال والجلاء من الطائفة العلوية:

إن العالم كله يعلم أن طائفة واحدة هي طائفة الرئيس بشار الأسد انفردت بحكم الوطن منذ أن استطاع والده حافظ الأسد، خلال الحرب الباردة، أن يجعل سوريا تدور في فلك الاتحاد السوفييتي السابق بعيداً عن أهداف حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أوصل ضباطه وزير دفاع دولة البعث اللواء حافظ الأسد إلى رأس السلطة في سوريا عام 1970م. فاغتنم الرئيس الأسد لحظة التغيير في الإستراتيجية الدولية منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وعودة الخميني من باريس عام 1979م، والغزو السوفييتي لأفغانستان، وال الحرب العراقية الإيرانية، اغتنمها كلها ليعقد معاهدة دفاع مشترك مع الاتحاد السوفييتي لمدة عشرين عاماً، ويدور في فلك النظام الإيراني الإسلامي المذهبي المسرف بعبارة السوفييت، والدليل هو خطاب خالد

بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري في المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث، فمن سمعه يستحضر الآيات القرآنية الكريمة في الدفاع عن نظام آيات الله الإيرانية، لظن أن خالد بكداش أصبح آية منهم؛ لأن مصلحة السوفويت، وليس مصالح الوطن والأمة، كانت تقتضي ذلك.

يا حماة الديار.. يا أبناء وأحفاد رجال الاستقلال والجلاء من الطائفة العلوية:

إنكم وحدكم تحملون المسؤولية بما جرى ويجري اليوم في الوطن السوري، فأنا وأبناء جيلي شهداء عليكم؛ ونتيجة لقبولكم استبداد حافظ الأسد وانفراده بالسلطة وتحويله نظامنا الجمهوري إلى نظام وراثي، فقد أصبح الوطن اليوم: قاب قوسين أو أدنى من التدويل وال الحرب الأهلية. واعلموا أنكم لستم على شيء إلا بالإجماع الوطني، وأنكم لستم أحبرص على وطننا السوري ضد التدخل الأجنبي من المعارضة الوطنية بكل فصائلها وفي مقدمتها أصدقائي في حزب الإخوان المسلمين، وأنكم وحدكم تحملون عوّاقب القاتم الوخيم –إذا لا سمح الله–، تدولت الأزمة الوطنية السورية؛ ولهذا رأيت أن أضع مبادرة الكتلة الوطنية أمامكم، قبل فوات الأوان، للعمل على تحقيق الأهداف التالية:

أ— عليكم، يا قادة الجيش من العلوبيين، أن تعلنوا انضمامكم لشباب ثورة الحرية والكرامة، كما انضم أشقاءكم من قادة جيش مصر العظيم إلى ثورة أبنائهم، وأن تأمروا جميع القوات المسلحة بالانسحاب من المدن والقرى والشوارع إلى ثكناتها.

إضافة بنود مبادرة الكتلة الوطنية للتعبير والإصلاح، وهي التالية:

1- إلغاء النظام الجمهوري الوراثي للحزب القائد للمجتمع والدولة الذي ابتدعه حافظ الأسد، وإعادة نظامنا الجمهوري الديمقراطي التعددي الحر في الفكر والسياسة والدين وفي احترام حقوق الإنسان والأقليات؛ وإعلان الانتماء الوطني، أي المواطن، التي تعلو فوق أي انتماء آخر في مجتمع الدولة الوطنية السورية.

2- إعادة دستورنا الوطني، لعام 1950 م والعمل به، ريثما تتم الدعوة لانتخاب مجلس تأسيسي، ووضع الدستور الجديد.

3- إلغاء كل ما ترتب على دستور عام 1973م.. والقيام بالمصالحة الوطنية مع كافة أطياف المعارضة السورية دون استثناء أحد منها.. وفي مقدمتها حزب الإخوان المسلمين.

4- تشكيل مجلس وطني انتقالي وحكومة وحدة وطنية.

5- إحداث هيئة قضائية عليا من خبراء في القانون الوطني والدولي لمحاسبة كل من أساء استخدام السلطة، وكل من اغتنى على حساب دماء شهداء الوطن وعرّة حين أبنائه منذ صدور قوانين التأمين في عهد الوحدة حتى يومنا هذا.

6- السماح لكل الأحزاب السياسية الوطنية والقومية والإسلامية والأمية التي كانت تعمل على الساحة السياسية السورية عام 1954م، وهي: الحزب الوطني، وحزب الشعب، والسوسيي القومي الاجتماعي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الإخوان المسلمين، والحزب الشيوعي السوري، وكل من يريد أن يؤسس حزباً سياسياً جديداً من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

7- الابتعاد عن النظام الإيراني الإسلامي المذهبي المسرف، وعن كل نظام في الإقليم إلا إذا كان ذلك يصب في مصلحة الاستراتيجية العربية العليا.

8- العودة إلى الصف العربي، والعمل مع مصر العربية والعربية السعودية على تفعيل ميثاق الجامعة وتفعيل معاهدة الدفاع المشترك بين دولها الموقع عليها في 13/ نيسان -إبريل 1950م، والعمل على تحرير الأراضي العربية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية بحدود ما قبل 4/ حزيران/ 1967م وعاصمتها القدس الشريف، والعمل مع دول الجامعة العربية على

وضع الأسس السياسية والاقتصادية والعسكرية لإقامة دولة الاتحاد العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.
والخلود لشهداء الوطن والأمة.

المصادر: